

## شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 39

محمد بن صالح العثيمين

طيب من هذا ايضاً ما حصل لموسى عليه الصلاة والسلام من سحرة فرعون القوا الجبال والعصي فماذا رأها ها طبعاً يخبل اليه المسيحيين انها تسعى انها تسعى وانها حيات تسعى - [00:00:01](#)

وهي في الحقيقة ليست بحيات ولكنها جبال وعصي الا انهم سحروراً اعين الناس واسترهبواهم وجاؤوا بسحر عظيم ومن هذا ما يذكر لنا الناس هم الواقع من هذا النوع ويقال لنا - [00:00:27](#)

ان رجلاً من السحرة كانوا يقذفون النهر تعرفون التخل يخربونه يعني يجدون ثمرة وانهم قد وضعوا هذا الرطب فقال لهم الساحر ان استطاع ان اقول هذا الرطب ولا يتأخر امشي بوسط القدر - [00:00:51](#)

ولا يتأثر ابداً قالوا بس ما هو صحيح ما ينفع قال انا اوريكم الان فاراهم انه يخوضوا الرطب وهو يدور من وراء الطبيب وهم يعفوني ويدوروا في مصر المهم اتسألت هذي حالة غريبة - [00:01:19](#)

رجوا الخراف اللي في النحلة التفت قال تراه يدور من وراء القدس فالقى اليه من السحر فلما التفت المرة الثانية قال لا صحيح الان يدور بوسط القدم. نعم نعم القى عليه السحر - [00:01:42](#)

هذه مشهورة عندنا المهم ان ان السحر يؤثر بلا شك يؤثر لكنه لا يقلب الاعيان الى اعيان اخرى لانه ما يقدر على قلب الاعيان الى اعيان اخرى الا الله عز وجل - [00:02:02](#)

انما يخيل ان هذا الشيء انقلب وهذا الشيء يتحرك وهذا الشيء مشى وما اشبه ذلك قال وقول الله اذا قال قائل ما وجه ادخال ذلك في كتاب التوحيد نقول بان - [00:02:20](#)

من اقسام السحر ما لا يتأتى غالباً الا بالشريك الشياطين ما هي تختتم الانسان بدون في الغالب ما تخدمه الا بمصلحة ومعلوم ان الشيطان مصلحته ان يغويبني ادم ويوكليهم في الشرك والمعاصي - [00:02:39](#)

ولهذا المؤلف رحمة الله ادخله في باب التوحيد نعم الذي تعلم السحر اللي يقول لك خمس دقائق. ما يجوز ان شاء الله النشرة هذي يسمونها النشرة قال وقول الله تعالى - [00:02:59](#)

العلماء اختلفوا هل هو حقيقة ولا خيار وال الصحيح انه حقيقة لكنه باعتبار قلب الاشياء خيال ولا هو مؤثر الان مؤثر ولهذا قال الله سحروراً اعين الناس فجعلها الاعين مسحورة تأثر لكن هل ان العسر والجبار هل هي - [00:03:23](#)

وتغير حقيقة ها لا لكن ثقيلة فهو في الحقيقة مؤثر وغير مؤثر من جهة انه ان المسحور يرى الشيء الساكن متحركاً ويرى الشيء على على غير وجهه هذا تأثير حقيقي - [00:03:51](#)

ومن جهة ان العيال باقية على ما هي عليه هذا تخيم نقف تقريباً والله ما اعرف الا ان بعض الخيال بمعنى يعني خيال ابن وجه حقيقة من وجه لكن الاضرار بالجسم او تغيير النظر او السمع حقير - [00:04:11](#)

قال وقول الله تعالى ولقد علموا من اشتراه ما له في الآخرة والأخلاق هذه الآية او هذا جزء من آية وهي قوله تعالى فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه - [00:04:43](#)

وما هم بظالين به من احد نبي الله وينتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا من اشتراه ما له في الآخرة من اخلاق ومعنى اشتراه اي تعلمته تعلمه وقوله ما له في الارض. نعم - [00:05:03](#)

ما له في الآخرة من خلاق اي ما له وكل من ليس له خلاق في الآخرة فمعنى انه عمله خابط باطل لكن اما ان ينتفي النصيب انتفاء

كليا فيكون ذلك كفرا - 00:05:25

او ينتفي كمال النصيب فيكون ذلك رزقا قال وقول الله تعالى يؤمنون بالجبن والطاغوت قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجبس السحر والطاغوت الشيطان اه الم تر الى الذين اتوا نصبيا من الكتاب - 00:05:44

يؤمنون بالجبن والطاغوت بالسحر واليهود كانوا من اكثر الناس تعلمها للسحر وممارسة له ولهذا الذي فخر النبي صلى الله عليه وسلم من هو لبيد ابن الأعصم اليهودي وهم الذين تعلموا السحر وادعوا ان سليمان صلى الله عليه وسلم علمهم ايات - 00:06:08  
فيقول يؤمنون بالجبن والطاغوت والطاغوت ما هو الطاغوت اصح ما قيل او اجمع ما قيل فيه انه كل ما تجاوز به العبد حده من معبد او مدفوع او مطاعم معبد بعلمه ورضاه - 00:06:35

وقولهم يؤمنون بالجنس والطاغوت الشاهد من هذه الاية قوله انجبت حيث فسرها امير المؤمنين عمر رضي الله عنه بانها السحر واما تفسيره للطاغوت بالشيطان فان هذا من باب التفسير بالمثال - 00:06:57

والسلف رحمهم الله كانوا يفسرون الاية في مثال منها يحتذى على عليه ونضرب مثلا لهاذا بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - 00:07:22

قال بعض المفسرين الظالم لنفسه الذي لا يصلى الا بعد خروج الوقت والمقتصد الذي يصليه في اخر الوقت والسابق للخيرات الذي يصلى اول الوقفة هل هذا هو ما تسمى به ما تدل عليه الاية على وجه الشمول - 00:07:50

او مثال من الامثلة؟ هذا مثال من الامثلة ولهاذا فسرها بعضهم بان الظالم لنفسه من لا يخرج الزكاة والمقتصد من يخرج الزكاة ولا يتتصدق والسابق بالخيرات من قد يخرج الزكاة ويتصدق - 00:08:17

عمر رضي الله عنه لما فسر الطاغوت في الشيطان نقول هذا تفسير بالنساء والا فالطاغوت اعم من الشيطان الطاغوت اعم الاصنام تعتبر من الطواوين قل كما قال الله تعالى وعبد الطاغوت - 00:08:39

وكذلك ايضا الامراء او العلماء الذين يذلون الناس يعتبرون الطواف لانهم طغوا وزادوا وفعلوا ما ليس لهم به حق وقال جابر الطواغيت كهان كانت كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد - 00:09:01

الطواغيت كهان هذا ايضا من باب التفسير بالمثال حيث انه جعل من جملة الامثلة للفوائيل الكفار فمن هو الكاهن الكاهن قيل انه الذي يخبر بما في الضمير وقيل الذي يخبر عن المغيبات - 00:09:32

في المستقبل. هذا الكائن وكان هؤلاء الدخان تنزل عليهم الشياطين بما افترقوا من السمع من السمع في العرب كل حي لهم فاعلون يستخدم الشياطين فتستبق له السمع فتتأتي بالخبر في خبر السماء اليك - 00:09:57

برضو يا جماعة نعم هؤلاء الكهان اذا الكاهن عبارة عن رجل يدعى علم الغيب وكانوا يتحاكمون اليهم في الجاهلية طيب هل هم الطواغيت محصورون في هؤلاء ها؟ لا اذا فتفسير جابر للطواف للطاغوت بالكامل - 00:10:25

تفسير بالمثال كتججير عمر رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات النبي عليه الصلاة والسلام انصح الخلق للخلق - 00:11:00

كل شيء يضر الناس في دينهم ودنياهم يحذرهم منه ولهاذا قال اجتنبوا وهي ابلغ من قوله لا تفعل لأن الاجتناب معناه ان تكون في جانب وهي في جانب وهذا يستلزم البعد عنه - 00:11:23

هنا ها وقوله عليه الصلاة والسلام السبعة الموبقات لا يقتضي الحصر فان هناك موبقات اخرى لكن كما مر علينا كثيرا ان النبي صلى الله عليه وسلم يحصر احيانا بعض الانواع والاجناس - 00:11:46

ولا يعني بذلك عدم وجود غيرها نعم يقول فسر الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن الصحابة رضي الله عنهم لما حذرهم من السبع الموبقات قالوا وما هن لاجل ان نتجنبهم - 00:12:07

فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم اذا التقى اليهم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مجملا طلبوا تفسيرا وتبيينه الا ما علموا الا ما علموا - 00:12:33

ان الحكمة في اخفااتهم ولهذا بنا على هذه القاعدة ان الصحابة احرصوا الناس على العلم وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
القى اليه شيئاً مبهماً طلبوا منه تفسيره وتبيّنه - [00:12:51](#)

بناء على هذا حاول بعض الناس ان يصحح حديث طرد الاسماء التسعة والتسعين لأن اسماء الله تسعة وتسعين لم يكن ثابتاً لا في  
البخاري ولا في مسلم قال ان الشيخ عبد السلام رحمه الله نقل اتفاق اهل المعرفة في الحديث - [00:13:10](#)

على ان عبدها لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وصدق رحمه الله في دليل الاختلاف الكبير فيها اقول ان بعض العلماء قاوم ان  
يصح ادعاها حيث قال ان هذا امر عظيم - [00:13:33](#)

دخل الجنة لا يمكن للصحابۃ ان يفوتوه فلا يسألوا عن تعينها فدل هذا على انها قد عينت من قبل الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن  
جوابنا على هذا الرصيد وش الجواب - [00:13:54](#)

ها لا هم يقولون لا بد انه معين ما يذكر الرسول اللي ما يعيinya لانها مهمة وحتى لو سكت اطلب الصحابة رضي الله عنهم بيان نقول  
نقول ان هذا لا يلزم - [00:14:12](#)

ولو كان الامر كما قلت لكان هذه الاسماء التسعة وتسعين معلومة للعالم اشد من علم الشمس ولا ولا ولا نقلت في البخاري ومسلم  
وغيره لان هذا مما تدعوا الحاجة اليه وتلفه - [00:14:30](#)

لحفظه والعنابة به فكيف لا يأتي الا عن طرق واهية وعلى صور مختلفة ثم نقول هذه ساعة الجمعة اخبر النبي عليه الصلاة والسلام  
ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئاً الا اعطاه ايام. بينها - [00:14:47](#)

نعم ما بين ما فيه نعم الا انه اختلف العلماء في حديث ابي موسى الذي حيث قال انه هي ما بين ان يأخذ الامام الى ان كبر الصلاة  
فان بعضهم - [00:15:10](#)

صحح هذا الحديث وبعدهم ضحكه ولكن هو عندي صحيح ليلة القدر عينت ولا لا ها؟ ما عينه مع انها من اهم ما يكون بهذه الاسماء  
التسعة وتسعين ما عينها النبي عليه الصلاة والسلام بحكمة بالغة - [00:15:30](#)

لاجل ان الناس يطربونها ويتحرونها وكتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يعلم الحرير من غير الحرير في  
اللغة العربية ما خفي ولطف سببه. الشيء الخفي اشتغلت - [00:15:52](#)

تم استحراط طيب يعني اذا نقول السحر نوعان احدهما ان يكون بواسطة الشياطين والاشراف بهم وهذا صفر لانه لا يتأنى الا بالكفر  
وما لا يتأنى الا بکفر فهو کفر والقسم الثاني ان يكون - [00:16:23](#)

ها بالادوية والعقاقير وما اشبهها فهذا فيه خلاف بين اهل العلم فمنهم من قال انه يکفر ومنهم من قال انه لا يکفر وفيه روایتان عن  
الامام احمد وذلك لان هذا الرجل لم يأتي - [00:16:50](#)

بما يقتضيه انما اتى بما يقتضي الضرر والاضرار بالخلق وهذا لا يؤدي الى الكفر واضح طيب ما هو الدليل على انه يکفر الدليل على  
الکفر في الحالة التي يکفر فيها - [00:17:08](#)

ادم ما هو الدليل والطاغوت ما هو جبت يا حسين الجيب وقوله عليه الصلاة والسلام اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوا معناها  
عبد الله نريد ان نحن نشاء الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:17:27](#)

وعن جاؤوا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوا بمعنى اتركوه وعبر  
بالاجتناب لانه ابلغ اذ ان المعنى كونوا في جانب - [00:17:59](#)

وهي في جانب وهذا اشد من مجرد الترك يعني الانسان قد يذكر شيئاً وهو قريب منه فاذا قيل اجتنبـ هل معنى اتركـه معـ بعدـ  
اتركـوا معـ بعدـ وقولـه عليه الصلاة والسلام السبع الموبقات - [00:18:19](#)

هذا ليس على سبيل الحصر وانما النبي عليه الصلاة والسلام دائماً يحصل بعض الاشياء في عدد معين السبع الثالث ونحوها ولا  
يعني ان ذلك عاشر لها بانه ثلاثة لا يكرهـهم الله يوم القيمة مثلاً - [00:18:41](#)

تجد ان هناك اخرين يثبت لهم هذا الوعيد وهم غير هؤلاء الثلاثة سبعة يظلهم الله في ظله هل هناك غيرهم نعم هناك يظلهم الله في

ظله يوم لا ظل الا ظله. وامنة هذا كثيرة - 00:19:05

والهم ان هذا لا يدل على الحصر وان قلنا بدلالة على الحصر هنا لكونه وقع في قلب المعرفة فانه حصرها لأن هذه اعظم الكبائر لأن هذه اعظم الكبائر وقوله الموبقات - 00:19:22

الموبقات اي المهلكات قال الله تعالى وجعلنا بينهم موفقا موبقا يعني مهلك انا اي مكان هناك قوله قالوا يا رسول الله وما هو بهذا اجمال اولا ثم التفصيل فما هي الفائدة من الاجمال اولا - 00:19:43

الفائدة من اجل التطلع تطلع المخاطب الى بيان هذا المجمل لأن الشيء اذا جاء مبينا من اول وهلة ما صار له التلقي والقبول كما اذا اجمل ثم بيت بولة ها ؟ الحمد لله. ولهذا عند الناس اذا بغيت - 00:20:18

يهتم بالشيء ويعلمكم شيء مهم فعلمتم بشيء مهم ينتبه اكثر مما لو قلت حصل كذا وكذا قولي تجده يتطلع ما هذا الشيء المهم -  
00:20:45